في ظلال المسيرة المهدوية
السلسلة الالكترونية في النصرة الحقيقية
الحلقة (٢٦)

تنزُّل إبراهيم الخليل
لإثبات
الواحد الجليل

بقلم

حجة الإسلام والمسلمين

الشيخ نصير العويدي

مقدمة لجنة البحوث والدراسات

الحمد لله والحمد له كما هو أهله وصلى الله على رسوله وحبيبه محمد سيد الخلق وخير الأنام وعلى أوصيائه الطيبين الكرام وسلم تسليما كثيرا.

بعد الاطلاع على مطالب هذا البحث الجيد ومناقشاته واستدلالاته العلمية وجدنا أن الباحث قد استخدم وسائل باطنها شرعي وأخلاقي وظاهرها منكر وقبيح من اجل بلوغ هدف أهم وهو الإصلاح والهداية للناس، مع إعطاء شواهد قرآنية وروايات نورانية لمن يعتري قلبه الشك والتشكيك ولا يقبل هذا الأسلوب الشرعي ولا يدرك أبعاده ومضامينه ونتائجه المترتبة عليه لبلوغ الهدف الإلهي الأسمى. وما طرحه الباحث بأسلوبه السلس الشيق جعل الغاية واضحة أشدّ الوضوح لكشف الريب عن القلوب ولسهولة بلوغ المطلوب.

وفق الله الباحث لما فيه الخير والصلاح وسدده وأيده لنصرة الحق وإمام الحق عليه السلام وعجل الله فرجه الشريف ورزقه وإيانا شفاعته وصحبته إنّه سميع مجيب.

يصلح هذا البحث ليكون الحلقة (٢٦) من السلسلة الالكترونية في النصرة الحقيقية.

لجنة البحوث والدراسات

الحوزة العلمية - النجف الاشرف

أعوذ بالله من شر الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾

آل عمران/٩٥

الإهداء

أُهدي هذا البحث المتواضع إلى مولاي صاحب العصر والزمان (عجل الله فرجه) وإلى المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد الصرخي الحسني (دام ظله) وإلى روح السيد محمد باقر الصدر (قدست روحه الطاهرة) وإلى والدي وأمي وأخي وأرحامي، راجيا من الله تعالى أن يتقبل هذا القليل وأن يحسن عاقبتنا ويرزقنا الشهادة في طريق مولانا صاحب العصر الزمان . . . .

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، اللهمّ صلِّ على محمد وآله الطاهرين وعجّل فرج قائم آل محمد والعن أعدائهم أجمعين.

وبعد، فقد رتبتُ هذا البحث على مقدمة ومحطات وخاتمة،

أما المقدمة

ففي بيان أمور:

الأمر الأول (تهيئة)

في هذا البحث إن شاء الله نتعرض إلى إثبات مشروعية استعمال بعض الأساليب التي قد يرى البعض في أول وهلة أنها غير شرعية وغير سائغة وغير لطيفة، ولكن إذا نظرنا إلى الثمرة المتوخّاة من ورائها وهي النصرة الحقة للحق وأهله والكون مع المعصومين والسير على نهجهم وإنقاذ البشرية من الهلاك، هذا بعد التدرّج بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أوّلاً وللاضطرار لاستخدام بعض الألفاظ غير المستساغة ثانياً، فسيتبيّن الوجه الشرعيّ في استعمال هذه الأساليب.

قال تعالى: {إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} البقرة/١٧٣. (فمن اضطر) أي ألجأته الضرورة إلى أكل شيء مما ذكر فأكله (غير باغ) خارج على المسلمين (ولا عاد) متعد عليهم بقطع الطريق (فلا إثم عليه) في أكله (إن الله غفور) لأوليائه (رحيم) بأهل طاعته حيث وسّع لهم في ذلك.

وأيضا لنا العبرة والعِظة من قصة نبي الله موسى (عليه السلام) مع الخضر العبد الصالح (عليه السلام) حيث وجد الخضر وبأمر الله سبحانه وتعالى أنّ القتل وسفك الدماء فيه ثمرة كبيرة للأبوين الصالحين، قال تعالى {فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا} الكهف/٧٤، {وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا}الكهف/٨٠.

ومن هذا وذاك عرفنا أنّ الله سبحانه وتعالى يرى المصلحة الكبيرة التي هي أكبر من مَفسدة قتل النفس ويحكم بها، وكلّ ذلك من أجل العباد أنفسهم. إذن إذا كانت المصلحة أكبر وأقوى في فعلٍ ظاهره هو المفسدة، فهي

المقدَّمة، حتى وإن كان المقابل لها أمراً ظاهره المصلحة. ففي بعض الأحيان جوّز الشارع أكل الميتة وشرب النجس من أجل دفع المفسدة الشديدة. وفي أحيان أخرى نجد أنّ بعض أصحاب الأئمة (عليهم السلام) يمتنع عن أكل لحم الخنزير بالرغم من اضطراره حتى ذهب شهيداً من أجل الدفاع عن إباء الإسلام. إذن فالأمر يدور مدار الاقوائية وتقديم الأهم على المهم، فمثلا من خلال السب والشتم تبيّن للناس كذب وخداع وزيف المبتدعين وبالتالي تم الحفاظ على المسلمين من الضياع والانحراف والانجرار وراء تلك البدع الجارفة للأجساد والأموال والأولاد؛ وأيضا لتحقيق مراد المعصومين (عليهم السلام) ((وأيم الله لأَنْ يهدي الله على يديك رجلا خير لك ممّا طلعت عليه الشمس وغربتّ))، وهذا نظير الارتباط الحاصل بين اللفظ الجميل والمحبوب، وبين اللفظ القبيح والعدو ولكن في بعض الأحيان يكون العكس فان اسم المحبوب من أعذب الألفاظ عند المحبّ وإنْ كان في نفسه لفظاً وحشياً ينفر منه السمع واللسان، واسم العدو من أسمج الألفاظ وان كان في نفسه لفظاً مستملَحاً. إذن يكون النظر إلى المصلحة المترتبة والنتائج المحصَّلة من هذا الفعل، فهناك من المبتدعين مَن أقنع أصحابه إنّ من يلعنه ويشتمه مثلاً ينقلب كلباً حقيقياً، فصدّقوه وآمنوا به، فلو نظروا إلى شخص ما وشخص أخر يلعنه ويسبّه ويشتمه ولم يحصل له شيء ولم ينقلب كلباً، فأنّهم سوف ينفرون منه ويتركونه وسوف يتبيّن كذبه وخداعه، طبعاً إذا أمكن

تحقق تلك الثمرة من خلال اللعن والسب والطعن على سبيل الفرض.

الأمر الثاني

(الاستدلال على أنّ صاحب البِدَع ليس له حُرمة)

أ/ الاستدلال بالقران الكريم ويتم بأسلوبين:-

الأسلوب الأول:-الاستدلال بالآيات النصية التي إما أن تشير إلى المعنى نفسه أو أنها تشير إلى ما هو اعم من المعنى وهي:-

الشاهد الأول:- توجد عدة تعابير في القران الكريم، وقد وصف فيها المنافقين والكاذبين والمنحرفين عن جادة الصواب بأوصاف استعمل فيها الألفاظ التي قد يبدو أنها مستهجنة إلا أن الواقع هي عين الأخلاق والذوق ومنها {وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} الأعراف/١٧٦، فقد عبر القرآن بلفظ الكلب عن بلعم ابن باعوراء (فمثله) شبهه (كمثل الكلب إن تحمل عليه) بالطرد والزجر (يلهث) يندلع لسانه (أو) إن (تتركه يلهث) وليس غيره من الحيوان كذلك، وجملتا الشرط (حال)، أي لاهثاً ذليلاً بكل حال، والقصد التشبيه في الوضاعة والخسة بقرينة الفاء المشعرة بترتيب ما بعدها عن ما قبلها من الميل

إلى الدنيا وإتباع الهوى وبقرينة قوله (ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص) على اليهود (لعلهم يتفكرون) يتدبرون فيها فيؤمنون.

الشاهد الثاني:- وأيضا وصف بعض الضالين بالأنعام بل أضلّ من الإنعام {أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً}الفرقان/٤٤.

الشاهد الثالث:- وهكذا ترى إن القران يصف البعض بأنه جلف وابن زنى، واليك منها {عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ}القلم/١٣، وكما ورد في الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل - للشيخ ناصر مكارم الشيرازي - ج ١٨ - ص ٥٣٢ ــ ٥٣٣. وقد نقل المفسرون أن هذه الآيات نزلت حينما دعا رؤساء مكة وسادتها رسول الله (ﷺ) للسير على نهج أجدادهم في الشرك بالله وعبادة الأوثان، وقد نهى الله تعالى رسوله الكريم عن الاستجابة لهم وإطاعتهم (الفخر الرازي، ج ٣٠، ص ٨٥، تفسير القرطبي، ج ١، ص٦٧١٠).

ونقل البعض الآخر أن (الوليد بن المغيرة) وكان أحد زعماء الشرك قد عرض على رسول الله (ﷺ) أموالا طائلة، وحلف أنه سيعطيها لـ (محمد) إذا تخلّى عن مبدئه ودينه. والذي يُستفاد من لحن الآيات - بصورة واضحة - وممّا جاء في التواريخ، أن المشركين الذين أعمى الله بصيرتهم عندما شاهدوا التقدم السريع للإسلام وانتشاره حاولوا إعطاء رسول الله (صلى الله

عليه وآله وسلم) بعض المكاسب في مقابل تقديم تنازلات مماثلة، في محاولة لترتيب نوع من الصلح معه (صلى الله عليه وآله وسلم). وهذا هو منهج أهل الباطل - دائما - في الظروف والأحوال التي يشعرون فيها أنهم سيخسرون كل شيء ويفقدون مواقعهم، لذا فإنهم اقترحوا عليه (صلى الله عليه وآله وسلم) إعطاءه أموالا طائلة، كما اقترحوا تزويجه بأجمل بناتهم، كما عرضوا عليه جاها ومقاما ومُلكا بارزا، وما إلى ذلك من أمور، كانوا متعلقين بها ومتفاعلين معها ومتهالكين عليها، ويقيسون الرسول بقياسها ".

إلا أن القرآن الكريم حذر الرسول (ﷺ) مرارا من مغبة إبداء أي تعاطف مع عروضهم واقتراحاتهم الماكرة وأكد على عدم مداهنة أهل الباطل أبدا.

الشاهد الرابع:- وقد استعمل القران الكريم كلمة (الصديد) في حق أهل الباطل، مع أنها كلمة فاحشة في ذاتها ولكن استعمالها هنا لأجل تخويف الظالمين {مِّن وَرَآئِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِن مَّاء صَدِيد} إبراهيم/١٦، والصديد هو سائل يخرج من فروج العاهرات المومسات.

الشاهد الخامس:- وجاء في لسان القرآن لفظ الحمار في حق أهل الكتاب الذين لم يتّبعوا النبي (صلى الله عليه واله) حيث قال عزّ وجلّ: {مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ

يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}الجمعة/٥.

الأسلوب الثاني:ـ الاستدلال بالآيات الظاهرة في المعنى أو ما هو أعم منه:ـ

الشاهد الأول:ـ في بعض الأحيان وعند التزاحم والانحصار وبعد تقديم الأهم على المهم نرى أنّ النبي إبراهيم (عليه السلام) يستغفر للكافر الذي هو عمّه (أبيه بالتبني) مع أنَّ مودة الكافرين حرام وكذلك الاستغفار لهم {لاَ تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلاَ إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} المجادلة/٢٢، {سَوَاء عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ } المنافقون/٦.

لكن إبراهيم (عليه السلام) استغفر له: {وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ} التوبة/١١٤. و تفسير هذا الموقف هو أن النبي وبحكم عصمته وأنّه لا يخلف الوعد، رأى أنَّ مفسدة مخالفة الوعد أقوى من الإيفاء به أي الاستغفار للكافرين، وهذا العمل صار مشروعاً مع أنّه أشدّ من السبّ والشتم. إذن في موارد التزاحم وانحصار الطريق للهداية أو لكفّ شر المبتدعين يكون هذا العمل بهذا الأسلوب (السبّ والشتم) مباحاً إنْ لم يكن واجبا.

الشاهد الثاني:- قول النبي موسى (عليه السلام) {وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ} الأعراف/١٤٣،

مع إن النظر إلى الله مستحيل جزما وطلب مثل هكذا أمر محرَّم ولكن كان ذلك لتحقُّق مصلحة أعلى وثمرة أكبر، وهي هداية البشر والإيمان المطلق من قبل بني إسرائيل بأنّ الله

سبحانه وتعالى لن يُرى، فإذا كان طلب مثل هكذا أمر محرم، وهو جائز عند الضرورة والإنحصار به فإنّ الذي أخف حرمة منه (كالسبّ والشتم والبُهتان) يكون بالأولى جائز ومباح عند الإنحصار.

الشاهد الثالث:- إن عمل النبي المعصوم يوسف الصديق (عليه السلام) وانه قد اتَّهم إخوته بالسرقة مع أنهم غير سارقين {فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ} يوسف/٧٠ وكان ذلك لأجل مصلحة وهي أن يأخذ أخاه في دين الملك {فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاء أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاء أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلاَّ أَن يَشَاء اللّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاء وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ} يوسف/٧٦، و إذا كان هذا الاتهام والكيد جائزا ولا بس به عند الضرورة فإنّ (السبّ والشتم والطعن والتجريح والتقريح) بصاحب البدعة والضالّ المضلّ - وكل ذلك لكشف الزيف ومن أجل هداية وإنقاذ المجتمع - وبعد انحصار النهي عن المنكر بهذا الطريق فهو واجب شرعي مقدس بإمضاء الأنبياء (عليهم السلام).

الشاهد الرابع:- قول النبي إبراهيم الخليل (عليه السلام) بأنّ الذي حطّم الأصنام هو كبير الأصنام وليس هو عليه السلام

{قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ} الأنبياء/٦٣ مع أن الفاعل هو جزما {قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ} الأنبياء/٦٠.

وهذا إنْ دلَّ على شيء فهو يدلّ على جواز المواراة من أجل تبيين الدليل لأجل هداية البشر من الشرك إلى التوحيد. و إذا كان ذلك جائزاً بل يكون في بعض الأحيان واجبا فإنّ (استعمال الألفاظ البذيئة والنابية والسبّ والشتم والبهتان) كلّ ذلك ينطبق عليه ما انطبق على عمل المعصوم (عليه السلام) من مشروعية وإمضاء.

ب/ الاستدلال بالروايات:

الشاهد الأول:- ما ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في ذكر لفظ (اللخناء) في حق خالد ابن الوليد فقد ورد عن بعض كرامات أمير المؤمنين عليه السلام ومعجزاته * - في مدينة المعاجز للبحراني ج ١ ص ٥١٨:

إلانة الحديد له عليه السلام كما في طوق خالد وفي صفحة ٣٣٤ لابن شهر آشوب وغيره واللفظ لابن شهر آشوب:

عن أبي سعيد ألخدري وجابر الأنصاري وعبد الله بن عباس في خبر طويل أنه قال خالد بن الوليد: أتى الأصلع يعني عليا عليه السلام عند منصرفي من قتال أهل الردّة في عسكري

وهو في أرض له، وقد ازدحم الكلام في حلقه كهمهمة الأسد وقعقعة الرعد، فقال لي: ويلك أو كنت فاعلا؟ فقلت: أجل، فاحمرت عيناه، وقال: يا بن اللخناء أمثلك يقدم على مثلي، أو يجسر أن يدير اسمي في لهواته؟ في كلام له. ثم قال: فنكسني والله عن فرسي ولا يمكنني الامتناع منه، فجعل يسوقني إلى رحى للحارث بن كلدة، ثم عمد إلى قطب الرحى الحديد الغليظ الذي عليه مدار الرحى فمده في عنقي بكلتي يديه ولواه في عنقي (كما) يتفتل الأديم.

الشاهد الثاني:ـ قد ورد لفظ (البهيمة) ولفظ (البوّال على عقبيه) على لسان زهير بن القين في حادثة كربلاء وقد نعت بها ابن ذي الجوشن اللعين، تاريخ الطبري ج ٥ ص ٤٢٦: - تاريخ المدينة لابن شبة ج ١ ص ٩٦:
عن كثير بن عبد الله.. قال زهير بن القين لشمر: يا بن البوّال على عقبيه ما إياك أخاطب إنما أنت بهيمة والله ما أظنك تحكم من كتاب الله آيتين... فقال له شمر: ان الله قاتلك وصاحبك عن ساعة قال أبالموت تخوفني.. ثم أقبل على الناس.. فقال: عباد الله لا يغرنكم من دينكم هذا الجلف الجافي.. فوالله لا تنال شفاعة محمد (صلى الله عليه وآله) قوما أراقوا دماء ذريته وأهل بيته.. تاريخ المدينة لابن شبة ج ١ ص ٩٦.

الشاهد الثالث:ـ قول الإمام الحسين (عليه السلام) لعمر بن العاص، الاحتجاج للطبرسي ج ٢ ص ١٧:
أما أنت يا عمرو بن العاص الشاني اللعين الأبتر، فإنما أنت كلب أول أمرك، ان أمك بغية، وإنك ولدت على فراش مشترك، فتحاكمت فيك رجال قريش منهم أبو سفيان بن الحرب،

والوليد بن المغيرة، وعثمان بن الحرث، والنضر بن الحرث بن كلدة، والعاص بن وآيل، كلهم يزعم انك ابنه، فغلبهم عليك من بين قريش ألأمهم حسبا، وأخبثهم منصبا، وأعظمهم بغية، ثم قمت خطيبا وقلت: أنا شاني محمد، وقال العاص بن وآيل: ان محمدا رجل أبتر لا ولد له، فلو قد مات انقطع ذكره، فأنزل الله تبارك وتعالى: "إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَر" وكانت أمك تمشي إلى عبد قيس تطلب البغيةَ، تأتيهم في دورهم ورجالهم وبطون أوديتهم ثم كنت في كل مشهد يشهده رسول الله من عدوه أشدهم له عداوة،....

الشاهد الرابع:- ورد في فقه السيد الخوئي ج ٣١ ص ٣٥٣: فقه السيد الخوئي ج ٣١ ص ٤٥٧: عن جعفر بن محمد عن أبيه (عليهما السلام) (ثلاثة ليس لهم حرمة صاحب هوى مبتدع) يجوز هجو الفاسق المتجاهر في الفسق إذا ترتبت على هجوه مصلحة أهم من مصلحة احترامه، أو كان ممن لا يبالي بما قيل فيه، وبذلك يحمل ما ذكره المصنف من الخبر (محصوا ذنوبكم بذكر الفاسقين). وأما هجو المخالفين أو المبدعين في الدين فلا شبهة في جوازه.

الشاهد الخامس:- ورد عن أهل بيت العصمة (عليهم السلام) روايات تشير إلى معنى تبهيت المبتدع وشتمه وسبه وفي كل ذلك للفاعل الحسنات والأجر والثواب ومنها ما ورد عن الإمام السجاد (عليه السلام): ((إذا رأيتم أهل البدع والريب من بعدي فاظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعة وباهتوهم كي لا يطمعوا في الفساد في الإسلام.....

يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة)) الفصول المهمة في أصول الأئمة الحر ألعاملي ج٢ صـ٢٣٢.

الشاهد السادس:- مفهوم رواية سب المؤمن..... فان مفهومها يدل على أنّ سب الفاسق من الإيمان.

جـ/ الاستدلال بالعقل:

الكل يعلم بأنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب شرعي وأنّ مقدمة الواجب واجبة عقلاً و إذا انحصرت المقدمة الواجبة باستعمال (السبّ والشتم والطعن واللعن والبهتان) فهي تكون واجبة عقلاً.

د/ الوجدان شاهد:

وفي المقام نذكر قصتين:-
القصة الأولى:- نقلاً عن احد المشايخ المعتقلين في سجون الهدام اللعين يقول: عندما اعتقلنا في ذلك الزمن أنا وأصحابي بتهمة التحريض على الدولة والانتصار لأحد العلماء المغدورين الشهداء (قدس الله سره الشريف) وقد نقلونا إلى سجن الأمن العامة وهو معروف بالتشدد والغلظة في معاملة السجناء المظلومين وترويعهم فحينما دخل الشيخ وأصحابه الى السجن وهو معتقل جديد وغريب في وسط القوم استقبله بعض السجناء بعد ان عرفوا انه اعتقل بتهمة المطالبة بدم العالم المغدور وكان المستقبلين من المعاندين لذلك العالم

الشهيد وفي الأثناء طرحوا عليه سؤالاً وهو في تلك الحال وأرادوا بذلك التنكيل به والاستهزاء به وبمرجعه وبعالمه، وقالوا: سمعنا إن عالمك ومرجعك يجوز نكح دبر الرجل (أجلّ الله السامعين) فهل هذا صحيح؟!
ملاحظة مهمة قبل جواب الشيخ: إن جميع السجناء يجب عليهم وبأمر الطغاة أن يناموا في الليل ولا يمكن لأي احد أن يصلي في الليل ولا يفعل أي فعل عبادي يتقرب به الى الله ومن يفعل ذلك يلاقي اشد العقوبات من السلطة وهذا معروف.

الجواب / تحيّر الشيخ بالجواب بعد أن صدموه بهذا السؤال! وهل يجيب بـ (كلا) ويكتفي؟ وهل هذا الجواب كافٍ لردع هذه الطامة الكبرى وهؤلاء المستهزئين؟ وبعد التحيّر رأى الشيخ وبالوجدان أن يغيّر أسلوب التعامل بالألفاظ السائغة عند السامعين لأنها لا تجدي نفعاً في هداية هؤلاء فقال وبكلّ شجاعة: نعم إنّ صاحبي قد جوّز ذلك! وقد استغرب الجميع من هذا الجواب غير المتوقَّع من الشيخ حتى المستهزئين أنفسهم!! لكنه بعد هنيئة أردف كلامه قائلاً: إنّ الذي أثار استغرابي ليس فتوى صاحبي فحسب بل موقف أصحابكم!!!! ولماذا سكتوا عن صاحبي مع أن الواجب الشرعي يحتّم عليهم ردّ البدع إذا ظهرت ولكن سكوتهم يفسر بتفسيرين:-
الأول:- إمّا أنّهم من الذين يرتاحون لهذه المسالة وهي تتناغم مع رغباتهم النفسية وشهواتهم الحيوانية يعني (من المفعول بهم).
الثاني:- أو أنّهم من (الفاعلين) وقد حصلوا على الإمضاء بهذه الفتوى ولذلك سكتوا!!!! ولا يوجد أكثر من ذلك!

في هذه اللحظة انقلب الأمر عليهم وصاروا معرضاً للسخرية من قبل جميع السجناء وما عندهم إلا أن يسلّموا وينكّسوا رؤوسهم أرضاً. وعلت الأصوات بالضحك حتى سأل المسئولون عن الأمر وعرفوا ذلك وأيضا أخذوا يضحكون على السائلين وبصوت عالٍ جداً حتى أوصلوا الخبر الى مدير الأمن العامة وقد ضحك هو أيضاً على ذلك الموقف وأرسل جلاوزته لإحضار الشيخ. وبعد أن قابله أخذ ذلك الظالم يضحك وقد انبهر بذكاء الشيخ وأمر بعدم المساس به وبأصحابه ولم يسمح لأحد بإلحاق الأذى بهم. واخذ الشيخ هو وأصحابه يصلّون في الليل وحذت الناس حذوهم وكلّما تعرّض أحد السجناء إلى خطر وتدخّل الشيخ لم يُحاسب ذلك السجين من أجل الشيخ، وكلّ ذلك كان من ثمرات استعمال تلك الألفاظ وقد تحصّلت الهداية والفائدة معاً.

القصة الثانية:- نقلاً عن أحد الإخوة يقول دخلنا في ذات يوم لنسلم على أحد العلماء وكان أحد وكلائه عنده وكان يحاسبه على بعض الأمور والمشاكل الحاصلة في منطقته وقد استعمل ذلك العالم بعض الألفاظ لأجل ردع ذلك الوكيل ونهيه وإرجاعه الى طريق الصواب بعد أن نفذ الأسلوب العلمي البرهاني في إصلاحه، فقد قال له (أصير خوش آدمي أحطك على راسي وإذا ما تصير خوش آدمي تف بوجهك (قالها لفظاً)). يقول الأخ نحن تعجبنا من ذلك وعندما رآنا ذلك العالم بدّل الأسلوب واستقبلنا بوجه بشوش. وهكذا يتبين أنّ لتغيّر الأسلوب دخل في هداية الناس ومنعهم من الإنحراف وذلك من خلال سبّ ولعن وطعن أحد المبتدعين والذي يدّعي أنّ كلّ شخص يسبه فانه (يشور به) ومع عدم تحقّق ذلك يتبيّن أنّه كاذب وليس بمعصوم وهكذا تحصل الفائدة والنفع ((إذا رأيتم أهل البدع والريب من بعدي فاظهروا البراءة منهم وأكثروا من

سبهم والقول فيهم والوقيعة وباهتوهم كي لا يطمعوا في الفساد في الإسلام..... يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة)) الفصول المهمة في أصول الأئمة الحر ألعاملي ج٢ صـ٢٣٢.

الأمر الثالث

(مناقشات)

هناك روايات عن أهل بيت العصمة (عليهم السلام) تشير إلى معنى تبهيت المبتدع وشتمه وسبّه وفي كلّ ذلك للفاعل الحسنات والأجر والثواب ومنها ما ورد عن الإمام السجاد (عليه السلام): ((إذا رأيتم أهل البدع والريب من بعدي فاظهروا البراءة منهم وكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعة وباهتوهم كي لا يطمعوا في الفساد في الإسلام..... يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة)) الفصول المهمة في أصول الأئمة الحر ألعاملي ج٢ صـ٢٣٢.

إن قلت: إنّ القرآن الكريم قال في آياته المباركة {وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبُّواْ اللّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ} الأنعام/١٠٨، وهنا الآية تنهى عن السبّ.

قلت: إنّ الآية مطلقةً والرواية تقيّد ذلك الإطلاق وتشكّل قرينة منفصلة لتفسير المعنى المراد من الآية الكريمة، وإنّ ظهور القرينة مقدَّم على ذي القرينة فكأنّما يصبح الكلام (ولا تسبوا..... إلا المبتدعين) وهنا لا يوجد أي تنافر متصوَّر.

وإنْ قلت: ماذا تقول في الرواية الواردة عن أمير المؤمنين (عليه السلام): ((أني اكره أن تكونوا سبابين.....))؟

قلت: توجد مناقشتان:-

الأولى:- إنّ الرواية لم تحرّم الشتم والطعن واللعن وإنّما هي محمولة على تعليم المسلمين على التنزّه عن هذا الأسلوب عند عدم الضرورة إليه، أمّا مع الضرورة إليه فلا توجد كراهة في المقام، والضرورة متحقّقة في حقّ من سقط في حبال البِدع والضلال وشباكهما وإنّه بهذا الأسلوب يتبيّن كذب المبتدع وبالتالي خلاص المسلمين من الهلاك والجحيم.

الثانية:- إن هذه الرواية مطلقة أيضاً ونحن نعمل بإطلاقها بشرط عدم ورود ما يقيّدها فإذا ورد التقيّد أخذنا به والقيد جاء كما في رواية الإمام زين العابدين (عليه السلام): ((إذا رأيتم أهل البدع والريب من بعدي فاظهروا البراءة منهم وكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعة وباهتوهم كي لا يطمعوا في الفساد في الإسلام.....يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة)) الفصول المهمة في أصول الأئمة الحر العاملي ج٢ صـ٢٣٢، فيصير الكلام

أشبه بالقرينة على تفسير الكلام الأول.

وإنْ قلت: إنّ بعض الناس يعتبرون هذا الكلام فوق مستوى عقولهم؛ بأنْ تلعن وتسبّ من أجل إنقاذ الناس من البدع والإنحراف، ويعتبرون ذلك فوق المخاطبة على قدر ما يفهمون وأنّ هذا مخالف لما جاء به الشارع المقدس من معاملة الناس بقدر عقولهم.

قلت:

أولا:- إن الخضر خاطب موسى (عليهما السلام) بمستوى أعلى ولكن كانت المصلحة أعظم من أنّ الخضر (عليه السلام) ينتهج أسلوب المخاطبة بالأعلى وليس بما يفهم ويعلم النبي (عليه السلام) وبما موجود ظاهرا بين يديه من أحكام وتشريعات ولذلك (قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا).

ثانيا:- إنّ الكلام حتى وإنْ كان فوق عقول البشر وفوق ما يفهمون - وأقصد بعض البشر وليس الكل - إذا كانت فيه الثمرة العظيمة والفائدة الكبيرة ويكون النفع للسواد الأعظم من البشر فإنّ هؤلاء الذين لا يفهمون ذلك وبهذه النتائج الواضحة والتي يفهمها القاصي والداني فهم معذورون على عدم فهمهم وقصورهم ولكن الله سوف يحاسبهم على هذه السذاجة. ولكن مع هذا فإنّه يوجد أمر تعبدي بذلك، وبمقتضى

الطاعة والعبودية فعلى الناس أن يمتثلوا ولا أقلّ من الصمت وعدم الكون حجرا في طريق الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر والحافظين لحدود الله.

محطات

(قصة إبراهيم الخليل وتظاهره بالشرك لإثبات الله)

قال تعالى في محكم كتابه الكريم: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَـذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَـذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَـذَا رَبِّي هَـذَآ أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَاقَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ وَحَآجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلاَ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلاَّ أَن يَشَاء رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ

شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلاَ تَذَكَّرُون ﴿٨٠﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلاَ تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُون ﴿٨١﴾).

والكلام فيها يكون في جهات:-

الجهة الأولى

(تفسير الآيات المباركة)

فقد ورد في تفسير مقاتل بن سليمان - ج ١ - ص ٣٥٥ - ٣٥٧:

(نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ)، يعني خلق (السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ)، وما بينهما من الآيات، (وَلِيَكُونَ) (إبراهيم) (مِنَ الْمُوقِنِينَ) [آية: ٧٥] بالرب أنه واحد لا شريك له. وذلك أن إبراهيم سأل ربه أن يريه ملكوت السماوات والأرض، فأمر الله جبريل (عليه السلام) فرفعه إلى الملكوت ينظر إلى أعمال العباد، فرأى رجلا على معصية، فقال: يا رب، ما أقبح ما يأتي هذا العبد، اللهم اخسف به. ورأى آخر فأعاد الكلام، قال: فأمر الله جبريل،

عليه السلام أن يردّه إلى الأرض، فأوحى الله إليه: مهلا يا إبراهيم، فلا تدعُ على عبادي، فإني من عبادي على إحدى خصلتين: إمّا أن يتوب إليّ قبل موته فأتوب عليه، وإمّا أن يموت فيدع خَلفا صالحا فيستغفر لأبيه فأغفر لهما بدعائه. (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ) دنا من باب السرب، وذلك في آخر الشهر، فرأى الزهرة أول الليل من خلال السرب ومن وراء الصخرة، والزهرة أحسن الكواكب، (رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَـذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ)، يعني غاب، (قَالَ) إبراهيم: (لا أُحِبُّ الآفِلِين) [آية: ٧٦]، يعني الغائبين الذاهبين، وربى لا يذهب ولا يغيب. (فَلَمَّا) كان آخر الليل، (رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا)، يعني طالعا أعظم وأضوأ من الكواكب، (قَالَ هَـذَا رَبِّي)، وهو ينظر إليه، (فَلَمَّا أَفَلَ)، يعني غاب، (قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي) لدينه (لأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّين) [آية: ٧٧] عن الهدى. (فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً)، يعني طالعة في أول ما رآها ملأت كل شيء ضوءا، (قَالَ هَـذَا رَبِّي هَـذَآ أَكْبَرُ)، يعني أعظم من الزهرة والقمر، (فَلَمَّا أَفَلَتْ)، يعني غابت، عرف أن الذي خلق هذه الأشياء دائم باق، ورفع الصخرة، ثم خرج فرأى

قومه يعبدون الأصنام، فقال لهم: ما تعبدون؟ قالوا: نعبد ما ترى، (قَالَ يَاقَوْمِ)، عبادة رب واحد خير من عبادة أرباب كثيرة، و (إِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ) [آية: ٧٨] بالله من الآلهة، قالوا: فمن تعبد يا إبراهيم؟ قال: أعبد الله الذي خلق السماوات والأرض حنيفا، يعني مخلصا لعبادته، وما أنا من المشركين، وذلك قوله: (إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ) ، يعني ديني (لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا)، يعني مخلصا، (وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) [آية: ٧٩]. ثم إن نمرود بن كنعان الجبار خاصم إبراهيم، فقال: من ربك؟ قال إبراهيم: ربي الذي يحيي ويميت، وهو قوله: (وَحَآجَّهُ قَوْمُهُ)، فعمد نمرود إلى إنسان فقتله، وجاء بآخر فتركه، فقال: أنا أحييت هذا وأمت ذلك، قال إبراهيم: فإن الله يأتي بالشمس من المشرق، فأت بها من المغرب، فبهت الذي كفر، يعني نمرود، قوله: (وحاجه قومه)، وذلك أنهم لما سمعوا إبراهيم، عليه السلام، عاب آلهتهم وبرئ منها، قالوا لإبراهيم: إن لم تؤمن بآلهتنا، فإنا نخاف أن تفسدك فتهلك، فذلك قوله: (وَحَآجَّهُ قَوْمُهُ)، يعني وخاصمه قومه، (قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللّهِ وَقَدْ هَدَانِ) لدينه، (وَلاَ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ)، يعني بالله من الآلهة، وهي لا تسمع ولا تبصر شيئا، ولا تنفع

ولا تضر، ‹ صفحة ٣٥٧ › وتنحتونها بأيديكم، (إِلاَّ أَن يَشَاء رَبِّي شَيْئًا)، فيضلني عن الهدى، فأخاف آلهتكم أن تصيبني بسوء، (وَسِعَ)، يعني ملأ (رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا)، فعلمه، (أَفَلاَ)، يعني فهلا (تَتَذَكَّرُون) [آية: ٨٠] فتعتبرون. ثم قال لهم (وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ) بالله من الآلهة (وَلاَ تَخَافُونَ) (أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللّهِ) (غيره) (مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا)، يعني كتابا فيه حجتكم بأن معه شريكا، ثم قال لهم (فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ)، أنا أو أنتم؟ (إِن كُنتُمْ تَعْلَمُون) [آية: ٨١] من عبد إلها واحدا أحق بالأمن أم من عبد أربابا.

الجهة الثانية

(تقريب فعل النبي إبراهيم وتظاهره....)

أولا:- إن النبي إبراهيم (عليه السلام) في بداية الأمر كان متيقناً ولكن قول الآية (وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِين) اليقين هنا بمعنى

اليقين العملي وانه كان على اليقين النظري، أو أن المراد من اليقين هنا هو الترقي في درجات اليقين الذي قسمه أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى ثلاثة مراحل.

ثانياً:- إنّ النبي إبراهيم وكلّ الأنبياء (عليهم السلام) معصومون ومنزّهون عن الخطأ والسهو والنسيان وإنّ عصمتهم كانت قبل ولادتهم بلا ريب وإنّهم بحكم عصمتهم لا يفعلون المعاصي، ففي قول القران (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِين {٧٦}). وهنا نرى في هذا شرك وهو أعظم الذنوب والمعاصي مع أنّ النبي قصد التوغل والدخول الى عمق أكبر في النصح وتوصيل التوحيد، ولم يقصد الشرك جزماً ولكن النبي يريد أن يبيّن للناس وبهذا المستوى حتى تفهم الناس وانه أتاهم الى محلّ ووقت عبادتهم وتظاهر بأنّ الكوكب ربه ولما أفل ترك عبادته. إذن استخدام هذا الأسلوب كان لأجل هداية البشر وإيقاف البدع والضلالات وإنّ هذا الأسلوب مؤمَّن شرعاً من خلال فعل النبي المعصوم (عليه السلام) حتى ولو كان شركا ظاهراً، فضلاً عن ما هو أدنى من الشرك كالسبّ والشتم والبهتان والغيبة وغيرها إنْ انحصر أمر الهداية وإيقاف زحف البدعة بذلك.

إنْ قلتَ: انه لم يبين للناس لأنه قال ذلك في الليل وفي الليل لا يوجد أحد؟

قلتُ: إن الكوكب يبزغ في الليل وإنّ الناس يتجمعون لعبادته في ذلك الوقت فيندفع ما ذكرت وهكذا الكلام مع القمر، هذا فضلاً عن كونه منافياً لعصمته (عليه السلام).

ثالثاً:ـ إن الأنبياء (عليهم السلام) كلهم على هدى وهم بعيدون عن الضلال أما قول القران الكريم (..... قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ{٧٧}) وهنا تظاهر النبي (عليه السلام) بأن أصابته حالة من الشك لان الإلهة تعددت،وان الإلهة تهدي عبادها بمقتضى القاعدة، وهنا استدل لهم بأنه سيكون من القوم الضالين إذا لم يهديه ربه الذي تظاهر بأنه ربه وإلا لم يكن رباً حقيقةً إذا كان يترك عباده يذهبون في ضلال وبما انه بقي متحيراً فان المعبود(الكوكب والقمر) ليس رباً حقيقياً يستحق ان يُعبد.

الخاتمة

((إذا رأيتم أهل البدع والريب من بعدي فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعة وباهتوهم كي لا يطمعوا في الفساد في الإسلام..... يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة)) الفصول المهمة في أصول الأئمة الحر العاملي ج٢ صـ٢٣٢.

هكذا أيها الإخوة الأخيار يكون ردّ هذه البِدَع بعد أن يعاند المبتدع الضالّ ويمتنع من التسليم للدليل والبرهان العلمي والأخلاقي. وعلينا أن لا ننسى أنّ النبي إبراهيم الخليل (عليه السلام) قد تظاهر بالشرك من أجل إثبات الله الواحد سبحانه وتعالى وبهذا يُدحَر الضالّ المضلّ أحمد السلمي الكذاب ولا يبقى له أية أدلة تُذكر، وبعد أن أثبتنا كذب مُدّعاه بالعصمة وغيرها والحمد لله رب العالمين.

المحتويات

مقدمة لجنة البحوث والدراسات ٣
الإهداء ٦
أما المقدمة ٧
الأمر الأول (تهيئة) ٧
الأمر الثاني ١١
أ/ الاستدلال بالقران الكريم ويتم بأسلوبين:- ١١
ب/ الاستدلال بالروايات: ١٧
جـ/ الاستدلال بالعقل: ٢٠
د/ الوجدان شاهد: ٢٠
الأمر الثالث ٢٣
محطات ٢٧
(قصة إبراهيم الخليل وتظاهره بالشرك لإثبات الله) ٢٧
(تفسير الآيات المباركة) ٢٨
(تقريب فعل النبي إبراهيم وتظاهره....) ٣١
الـخـاتمـة ٣٤

طبع بموافقة المركز الإعلامي لمكتب
سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى
السيد الصرخي الحسني (دام ظله)

www.al-hasany.net
www.al-hasany.com
E-mail:alhasanimahmood@yahoo.com